النموذج البنائي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق بالوالدين والأقران والحكم الخلقي لدي طلاب الجامعة

د. عادل سيد عبادي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية -جامعة أسوان

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق والحكم الخلقي، والكشف عن إمكانية التنبؤ بالحكم الخلقي في ضوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق، بالإضافة إلى تحديد النموذج البنائي للعلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق وبين الحكم الخلقي، وتكونت عينة الدراسية من ١٧٧ طالبًا وطالبة، (م= ١٧.٣، ع= ٠.٩)، وتم تطبيق مقياس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (إعداد الباحث)، ومقياس أنماط التعلق بالوالدين والأقران (إعداد الباحث)، ومقياس الحكم الخلقي (إعداد الباحث)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق بالوالدين والأقران وبين الحكم الخلقي، وأسهمت جميع المتغيرات في التنبؤ بالحكم الخلقي لدي طلاب الجامعة، وأخيرا توصلت الدراسة إلى أن متغيرات الدراسة تشكل فيما بينها نموذجًا بنائيًا يفسر العلاقات والتأثيرات بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق بالوالدين والأقران وبين الحكم الخلقي.

الكلمات المفتاحية: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي-أنماط التعلق بالوالدين والأقران-الحكم الخلقي

النموذج البنائي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق بالوالدين والأقران والحكم الخلقي لدي طلاب الجامعة

د. عادل سيد عبادي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية -جامعة أسوان

مقدمة وخلفية نظرية:

شهد المجتمع المصري تغيرات واسعة في السنوات الأخيرة، أثّرت بدورها على العلاقات الاجتماعية بصفة عامة، وعلى سلوك الفرد وتفاعله بصفة خاصة، هذا فضلاً عما يشهده عالم اليوم من تطور هائل في التكنولوجيا الحديثة المسموعة والمقروءة والتفاعلية، ويعد طلاب الجامعة الشريحة الأكثر تأثرا فيما يحدث لمجتمعنا من تغيرات، فأصبحت مؤخرا ما يسمي بمواقع التواصل الاجتماعي (التي هي جزء من عالم افتراضي أكبر متمثل في الإنترنت أو ما يسمي بالشبكة العنكبوتية العالمية) جزءً أساسيا في حياة إنسان يعيش من خلاله في عالم افتراضي منسوج بأفكار ومعتقدات، قد ترتبط أو لا ترتبط بالواقع الحقيقي الذي يعيش فيه، هذا العالم يظهر فيه الشخص كل ما يتعلق بحياته من أحداث وخبرات ومعارف يطلع عليها ويتفاعل معها بدوره شخص أخر أينما كان.

ولاقت مواقع التواصل الاجتماعي شعبية واستخداماً يتزايد بسرعة، لتصبح واحدة من وسائل الاتصال المفضلة لدي الطلاب (Peluchette & Karl, 2008)، ومن أشهر مواقع التواصل الاجتماعي التي لاقت رواجاً بين الطلاب موقعا الفيسبوك Facebook، وتويترtwitter ، وأحدثت نشأة موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك Facebook في فبراير من عام ٢٠٠٤ ثورة في الاتصالات الشخصية بين الأفراد، وتشير رسالة الموقع إلى أنه بمثابة مخترق للثقافة التي لدينا، فهو يخلق بيئة محفزة على إيجاد الحلول للمشكلات واتخاذ قرارات سريعة من خلال تشجيع الأشخاص على التحلي بالجرأة، فهو ثقافة مفتوحة تبقي الجميع على علم بكل ما هو جديد، وتسمح لهم بالتحرك والتغير وحل المشكلات، وقد يزيد عدد مستخدمي الفيسبوك عن (١.٠٩) مليار شخص علي مستوي العالم (facebook, 2016)، في حين بلغ مستخدمي موقع تويتر(٣١٠) مليون مستخدم شهريا، وتهدف رؤية موقع تويتر في الأساس علي منح الجميع القدرة علي ابتكار الأفكار والمعلومات ومشاركتها دون قيود (twitter, 2016).

ومن جهة أخري، وصل مستخدمو الفيسبوك في جمهورية مصر العربية إلى (٢٥) مليون مستخدم، وعدد مستخدمي تويتر(٥٠٠) ألف مستخدم، وقد أشارت الإحصائيات أن (٢٧%) من الناشطين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار والمعلومات، و(٣٠%) يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء والعائلة، في حين أن (٢٠%) يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض مهنية (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٦، ص٤٦)، ويرجع الأثر الأكبر لمواقع التواصل الاجتماعي إلى أنها تجمع بين جميع المستخدمين في الوقت نفسه، حيث إنها تضع الصديق الموثوق به أو مجموعة الغرباء جنبًا إلى جنب في مجموعة واحدة؛ فطبيعة تصميم مواقع التواصل الاجتماعي لا تمكن المستخدمين من تحديد مستويات الخصوصية بحيث تمكنهم من منع الأخرين من التفاعل معهم، سواء أكانوا أصدقاء جدداً، أو ليس لهم أي تاريخ تفاعل سابق معهم (Gilbert & Karahalios, 2009).

وهناك دراسات عديدة حاولت تحديد العوامل التي تقف وراء دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومن هذه العوامل: التعويض الاجتماعي، وإرضاء الهوية الاجتماعية، والتواصل مع أعضاء مجموعات آخرين كتعويض عن الشعور السلبي نحو المجموعة الاجتماعية التي ينتمون إليها، وتأثير الضغوط النفسية، وتفضيل بعض الأفراد للتنشئة الاجتماعية عبر الإنترنت، وتغير الاتجاهات نحو ثقافة المجتمع، والعوامل الاجتماعية، والتواصل مع الأصدقاء القدامى، ولتحسين تقديرهم الإيجابي لأنفسهم من خلال الذات الجمعي عن طريق جماعة الأقران، وشغل وقت الفراغ، والترفيه، بالإضافة إلى تحسين تقدير الذات، والانفتاح علي الخبرة ويقظة الضمير، وتحسين السعادة الذاتية (Barker, 2009; Bessiere, Kiesler, Kraut, & Boneva, 2008; Caplan, 2003; Hargittai & Hsieh, 2010; Kim & Lee, 2011; Lin, 2006; Raacke & Bonds-Raacke, 2008; Valkenburg & Peter, 2007; Wilson, Fornasier, & White, 2010)، وينتج عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بعض النتائج الإيجابية، مثل: بناء وتشكيل والحفاظ على الرصيد الاجتماعي، والذي يعرف باسم "الموارد التي تراكمت من خلال العلاقات بين الناس"، وكذلك زيادة المشاركة في المجتمع المدني، والرضا عن الحياة، والثقة الاجتماعية (Ellison, Steinfield, & Lampe, 2007, 2011; Valenzuela, Park, & Kee, 2009; Valkenburg, Peter, & Schouten, 2006; Wilson et al., 2010).

ومن جانب أخر، أشارت نتائج دراسات عديدة إلى أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر سلباً في الفرد، حيث إنه يعوق أداء المهام المعرفية اللاحقة بخفض الدافع

نحو العمل، ومخاطر استغلال المعلومات الشخصية، وانخفاض المستوي الدراسي، والعمل، والصحة، والعلاقات الشخصية، كذلك تحفيز الأفراد على تكوين علاقات سطحية مع الغرباء هي أقل فائدة من العلاقات في العالم الحقيقي لها، أيضاً الوقت الذي يقضونه مع الغرباء عبر الإنترنت يحدث على حساب الوقت الذي يقضيه مع المقربين منه مثل التواصل مع أفراد الأسرة في المنزل، والتراجع في حجم دائرتهم الاجتماعية (Caplan, 2002; Christofides, Muise, & Desmarais, 2012; Kraut et al., 1998; Nie, 2001)، ويمكن القول إن استخدام الطلاب للإنترنت سواء أكان استخدامًا إيجابيًا أو سلبيًا قد تأثر بنوعية أنماط التعلق، حيث نتج عن التعلق القلق والتعلق التجنبي زيادة معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لديهم (Lei & Wu, 2007)،

ويشير التعلق إلى سعي الفرد إلى التقرب من شخصية قادرة على تلبية الاحتياجات لديه كالأفراد الأكبر سنًا والأكثر حكمة (Holmes, 2013, p. 16)، ويعد Bowlby من المؤسسين لنظرية التعلق، حيث أشار إلى أن الأطفال يطورون نماذج معرفية للأداء من خلال العلاقات المبكرة مع مقدمي الرعاية منذ مرحلة الطفولة، تمكنهم من انتقاء السلوك الملائم للتفاعل مع الآخرين، وتحديد استجابات الآخرين تجاه احتياجاتهم، وهي تفسر التغيرات التنموية في طبيعة تعلق الأفراد بالوالدين والشخصيات البديلة خلال السنوات التي تلي مرحلة الطفولة، كذلك تفسر طبيعة الروابط الوجدانية بالآخرين على امتداد فترات الحياة، ومن ثم تعد نظرية التعلق محاولة لتفسير سلوك التعلق في شكله الظاهري والخفي، بالإضافة إلى التعلق الدائم الذي يكونه الأفراد تجاه أشخاص محددين، أي أنها منظومة نفسية داخلية تشمل نماذج تمثيلية عن الذات، وشخصية المتعلق به (Ainsworth, 1989; Bowlby, 1990, p. 28). وينعكس تأثير التعلق لدي الأفراد بتطوير تصورات عقلية عن الذات بالنسبة للآخرين، والتوقعات حول الكيفية التي سوف يتصرف بها الآخرون في العلاقات الاجتماعية (Berry, Danquah, & Wallin, 2013, pp. 4-5).

وللتعلق أنماط ثلاثة رئيسة وهي: التعلق الآمن Secure، وفيه يكون الطفل أكثر إيجابية في سلوكه تجاه أمه بالمقارنة مع الأطفال في الفئات التصنيفية الأخرى، فهو أقل تناقضًا وتضاربًا، وأكثر تفاعلاً وانسجامًا، وأكثر تعاونًا وأكثر استعدادًا للامتثال للطلبات، والتعلق غير الآمن- المتجنب Insecure Avoidant، وفيه يحرص الطفل علي تعلقه بأمه سواء داخل المنزل أو في المواقف الغريبة عنهم، فهو غير قادر على استخدام أمه كقاعدة آمنة يمكن من خلالها استكشاف المواقف غير المألوفة من جهة، ومن جهة أخري يقاوم الاتصال بأمه بل ويبتعد عنها، والتعلق غير الآمن المتناقض/ المقاوم (قلق) Insecure Ambivalent/Resistant، وفيه يخفي الطفل تجنبه

بأمه في المواقف الغريبة عنه، كذلك لا يظهر الطفل دلالة على حاجته لأمه عندما تتركه، ويظهر قليلاً من الاهتمام عندما تعود له مرة أخري، وفي الوقت نفسه فهو داخليًا في حاجة إليها(Ainsworth, Blehar, Waters, & Wall, 2015, pp. 363-368).

وعندما يصل الطفل إلى مرحلة المراهقة، تزيد قدرته على تحمل زيادة فترات الانفصال عن أمه، وهذا لا يعني أنه قد تخطي عملية التعلق، وإنما يظل التعلق والاعتماد على الرغم من أنه لم يعد واضحًا بالطريقة نفسها كما كان في الصغر؛ فالتعلق يبقى نشطًا طوال دورة الحياة، ويظل منزل الوالدين نقطة ارتكاز مهمة، ويتم تنشيط نظام التعلق في أوقات الخطر أو المرض أو الضغوط (Holmes, 1993, p. 81). ويتحول التعلق في مرحلة المراهقة إلى الأقران: حيث يؤدي التفاعل معهم دورًا فاعلاً في النمو المعرفي، وبخاصة في جانب النمو الخلقي، وربما بقدر أكبر من الوالدين (Hay, Caplan, & Nash, 2009, p. 125). وأشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الفرد يسعي للتقرب بقوة من الأقران على حساب الوقت الذي يقضيه مع والديه، حيث ينتج عن تعلقه غير الآمن بوالديه زيادة حدة تعلقه بأقرانه، بالإضافة إلى أنه قد يبدأ في تبادل الأفكار والهواجس الخاصة به مع الأقران كبديل عن والديه (Gorrese & Ruggieri, 2012; Nickerson & Nagle, 2005).

وهناك قدر متزايد من البحوث النظرية والتطبيقية الذي يربط بين التعلق لدي الفرد وبين المشاكل الشخصية أو علم النفس المرضي، حيث أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن التعلق غير الآمن يفقد الطلاب تقديرهم لذواتهم، ويشعرهم بالوحدة النفسية (أبو غزال وعبد الكريم، ٢٠٠٩)، كما يؤثر التعلق القلق على الدافعية الذاتية، والمهارات الاجتماعية، والقدرة على التكيف، والإبداع الوجداني (أبوراسين، ٢٠١٥)، ويؤدي هذا في النهاية إلى الوصول لمرحلة من الاضطرابات النفسية مثل: اضطراب الشخصية الفصاميّة، واضطراب الشخصية الحدية، واضطراب الشخصية التجنبية واضطراب الشخصية الاعتمادية (صالح، ٢٠٠٥)، ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن أنماط التعلق تترك أثرًا عميقًا في الأنظمة الانفعالية والمعرفية والسلوكية لدي الفرد، وينعكس هذا الأثر على العلاقات المحيطة (Allen, 2008, p. 419).

ومن جهة أخري أشارت نتائج بعض من الدراسات إلى أن التعلق يمثل عاملاً أساسياً في تشكيل هوية الفرد وصقل أخلاقه. فقد أشارت نتائج دراسة Kochanska (2002) إلى أهمية العلاقة بين الوالدين والطفل في وقت مبكر من جهة، وتأثيرها على تشكيل أحكامه الخلقية لاحقا من جهة أخري. ويشار إلى الحكم الخلقي بوصفه أحكامًا تقييمية لمدى ملاءمة سلوك الفرد لإطار

التصورات الاجتماعية لما هو صواب وخطأ (Moll, Zahn, de Oliveira-Souza, Krueger, & Grafman, 2005). أي أنه عبارة عن تقييمات (جيدة أو سيئة) لأفعال الفرد ليوافق الفضائل والقيم التي تشكلت لتكون إلزامية من قبل ثقافة المجتمع (Haidt, 2008, p. 1028). وهو ناتج المعايير والقيم التي نشأ عليها الفرد في مجتمعه، وعند الحكم على سلوك ما بأنه جيد أو سيء أخلاقيًا، فإنه يشير إلى التصورات الداخلية لهذه المعايير والقيم (التوجهات أو المبادئ الأخلاقية الداخلية) (Prehn et al., 2007, p. 33)، ويؤدي الوالدان والأقران والبيئة المحيطة ككل دورًا رئيسًا في عملية النمو الخلقي لدي الفرد (Oktay, Ramazan, & Sakin, 2010)، وأشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الحكم الخلقي للفرد يتأثر بما يسهم به المحيطون به من اتجاهات وأفكار تجاه السلوك، حيث يتأثر بها، وينتج عنها تغيير في حكمه الخلقي (Pizarro & Bloom, 2003).

وتعددت النظريات المفسرة للنمو الخلقي بصفة عامة، والحكم الخلقي بشكل خاص، ومن هذه النظريات: نظرية العزو، والبنائية المعرفية Cognitive Structuralism مثل النمو الخلقي لبياجيه Piaget' s Version of Moral Development، وتدرج الاستدلال الأخلاقي والنظرية الأخلاقية لكولبرج Kohlberg' s Moral-Reasoning Hierarchy، والتعلم والإدراك الاجتماعي، ونظرية التحليل النفسي، والمفاهيم الماركسية (الفضائل الأخلاقية والطبيعة البشرية)، (Thomas, 1997)، ونموذج الحدس الأخلاقي The Social Intuitionist Model لـ Haidt's (Haidt, 2001, p. 817).

وتعد نظرية Kohlberg من أشهر النظريات المفسرة للحكم الخلقي، ويدور المفهوم المركزي للنظرية على مراحل النمو المعرفي حول مراحل التطور الأخلاقي، ويتم وصف الحكم الأخلاقي من خلال تطوره عبر مراحل النمو المختلفة، وتمثّل المراحل الأخلاقية كنظام أو بنية فكرية، كل مرحلة مختلفة نوعيًا في البناء عن المراحل الأخرى، وعند تحديد ما هو هذا البناء فإنه يتم تحديد درجة الشعور بالقلق حول الطريقة التي يتم بها الحكم؛ و"أسبابه"، وليس "ما"، أو "محتوى" الحكم، كذلك فإن بنية الفكر الأخلاقي يشمل عناصر عديدة مثل: قواعد صنع القرار، واستراتيجية حل المشكلات، والمنظور الاجتماعي، والمنطق الكامن وراء استخدام عملية الاختيار الأخلاقي. وتتمثل مراحل النمو الخلقي في المستوى الأول: أخلاقية ما قبل التقليدية Pre Morality conventional، ويتكون من مراحل (تفادي العقاب والتوجه للطاعة، تبادل المنفعة)، والمستوى الثاني: الأخلاقية التقليدية Conventional Morality، ويتكون من مراحل (العلاقات الشخصية التوافقية، القانون والنظام)، والمستوى الثالث: ما بعد الأخلاقية

التقليدية أو الحكم الذاتي، أو مستوى المبادئ Post morality Conventional، ويتكون من مراحل (العقـــد الاجتماعي ذات المدلول النفعي، المبـــادئ الأخلاقية الشمولية) (Kohlberg, 1978; Kohlberg & Elfenbein, 1975; Smith, 1978)، وعادة ما يتم تحديد مستوي الحكم الخلقي من خلال دراسة الاستدلال الأخلاقي المقابل للحكم الأخلاقي باستخدام تقنية المقالة القصيرة، حيث يطلب من المشاركين أن يقولوا ماذا سيفعلون في موقف افتراضية، ويطلب منهم أن يشرحوا لماذا سيفعلون ذلك، فهو عبارة عن مجموعة من القضايا الأخلاقية (Kohlberg, Scharf, & Hickey, 1971).

وقد تناولت بعض الدراسات الكشف عن معرفة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والجانب الأخلاقي، وتأثيرها في هوية الفرد، وأشارت نتائج دراسة Pelling and White (2009) إلى أن اتجاهات الفرد وأحكامه الشخصية يسهمان في التنبؤ بالتوجه نحو الانخراط في مستوي مرتفع من سلوك استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كما أشارت نتائج دراسة Hameed (2011) إلى أن الاستخدام المتواصل للإنترنت له سلبيات وتأثيرات ضارة مثل: التأثير السيء بزيادة مستوي المخاوف الأخلاقية والدينية والاجتماعية لدي الطلاب، وكذلك أشارت نتائج دراسة Westerman, Spence, and Van Der Heide (2012) إلى أن كفاءة الحكم الخلقي لدي الأفراد تتزايد بانخفاض أعداد المشاركين في صفحات التواصل الاجتماعي، وأشارت نتائج دراسة Umeogu and Ojiakor (2014) إلى أن الاستخدام المتواصل للإنترنت قد أثر سلبًا في التعليم والأخلاق والثقافة بين الطلاب.

ومن جهة أخري، تناول بعض الباحثين دراسة العلاقة بين الحكم الخلقي والتعلق بالوالدين والأقران. حيث أسفرت نتائج دراسة Stilwell, Galvin, Kopta, Padgett, and Holt (1997) عن أن نمو الحكم الخلقي يرتبط بنمو التعلق لدي الفرد، حيث يمر الحكم الخلقي بخمس مراحل تتوقف على تعلق الفرد، يطلق على المرحلة الأولي تكوين المفاهيم (من سن٥-٧)، ثم مرحلة الاستجابة الانفعالية الأخلاقية (من سن ٧-١١)، وتكون موجهة نحو إيجاد القواعد؛ والشعور بالارتياح في اتباعها، وتليها مرحلة التقييم الأخلاقي (من سن ١١-١٣)، وهي تتضمن قواعد مخلوطة بالمشاعر، ثم مرحلة التخلق بنموذج التعلق (من سن ١٣-١٥)، وهي مرحلة الضمير المختلط، حيث يتحدى الفرد السلطة، ويناضل من أجل تفسير المواقف المختلفة من مصادر عديدة؛ وأخيرًا مرحلة الإرادة الخلقية (١٥-١٧)، وفيها يصل الفرد إلى مرحلة الضمير المتكامل، فيدرك أن المطلقات لا وجود لها، ويدرك أهمية عمليات التفكير الخاصة به في عملية صنع القرار بعيدًا عن نماذج التعلق.

وهدفت دراسة Fearon, Bakermans-Kranenburg, Van IJzendoorn, Lapsley, and Roisman (2010) إلى معرفة أي أشكال التعلق يزيد من خطر التعرض للمشكلات، وأشارت نتائجها إلى أن التعلق التجنبي يزيد من خطر الوقوع في المشكلات، والتأثير سلبيًا علي التنشئة الاجتماعية للقيم الأخلاقية، وهدفت دراسة Teymoori and Shahrazad (2012) إلى الكشف عن العلاقة بين التعلق بالوالدين والأقران وبين التعاطف الوجداني والبناء الأخلاقي، وكشفت النتائج أن التعلق الآمن بالوالدين قد شكل أساسا لتدعيم البناء الأخلاقي والتنبؤ بالمبادئ الأخلاقية باختلاف أشكالها لدي الطلاب.

وهدفت دراسة Koleva, Selterman, Iyer, Ditto, and Graham (2014) إلى معرفة العلاقة بين أنماط التعلق والحكم الخلقي، وأشارت النتائج إلى أن التعلق القلق والمتجنب ارتبطا بارتفاع مستوي المخاوف الأخلاقية لدي الطلاب، في حين ارتبط التعلق الآمن بانخفاض المخاوف الأخلاقية، وفي السياق نفسه، أشارت نتائج دراسة Chugh, Kern, Zhu, and Lee (2014) إلى أن الأفراد ذوي التعلق الآمن أكثر كفاءة في اتخاذ القرارات الأخلاقية، بالمقارنة مع الأفراد ذوي التعلق القلق، كما أشارت نتائج دراسة Bao, Zhang, Lai, Sun, and Wang (2015) إلى ارتباط التعلق الآمن بالالتزام الأخلاقي، وهدفت دراسة Robinson, Joel, and Plaks (2015) إلى اختبار فرضية أن التعلق القلق والتجنبي يمكن أن يدفع الأفراد إلى تغيير الأحكام الخلقية من أحكام واجبة إلى أحكام نفعية، وأشارت النتائج في إلى أن الأحكام الخلقية للأفراد ذوي التعلق التجنبي تتجه نحو معارضة المجموعة، في حين أن الأحكام الخلقية للأفراد ذوي التعلق القلق تتغير وفق رغبات المجموعة التي ينتمي لها الفرد.

ويتضح مما سبق أن استخدام الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي ينتج عنه أثار عديدة إيجابية وسلبية، ولعل هذا أثار الرغبة بين الباحثين في تحديد أيهما أكثر تأثيرًا، وبالنظر إلى مواقع التواصل الاجتماعي يمكن ملاحظة أن نوعية الخدمات التي تقدمها تتيح للفرد الانفتاح على الآخرين، وهذا ينتج عنه تنوع الصفات والتصورات والسمات الأخلاقية من فرد إلى فرد، وقد يتأثر الفرد بهذه الأخلاقيات بشكل إيجابي، في حين يصبح الخطر الأكبر هو تسليم الفرد بنظرته لهذه الأخلاق نظرة يتوقع بها المصداقية والإقناع، والمواقف الإيجابية، وهذا ينتج عنه بمرور الوقت تشبع الفرد بهذه الأخلاق الجديدة التي قد يشوبها بعض الأحكام التي قد يسلم بها الفرد باعتبارها أكثر تطورًا ورقيًا مما لديه من أخلاق.

ولم يعد الوالدان والأقران والبيئة التي ينشأ فيها الفرد المحدد الوحيد لعملية تكوين الحكم

الخلقي لدي الطلاب، فوسائل التواصل الاجتماعي من خلال الأنترنت تمثل عاملاً مستحدثًا قد يؤثر على الحكم الخلقي. وعلى الرغم مما تتمتع به هذه المواقع من كم معلوماتي، إلا أن مقدارًا كبيرًا من هذه المعلومات لازال يشوبه الشك فيما يهدف إليه، وفي هذا الشأن أشارت العديد من الدراسات إلى أن معظم رواد هذه المواقع لا يبحثون في مصداقية هذه المعلومات، وإنما يسلمون بمصداقيتها (DiMicco et al., 2008; Honey & Herring, 2009; Lampe, Ellison, & Steinfield, 2008).

وبناءً على ما سبق، تهتم الدارسة الحالية بمعرفة طبيعة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق وبين الحكم الخلقي لدي طلاب الجامعة، بالإضافة إلى محاولة الكشف عن الدور ونسب المساهمة الذي يمكن أن تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق في الحكم الخلقي.

مشكلة الدراسة:

نظرًا لما تشهده المجتمعات الحديثة من تنامي استخدام تقنيات الاتصال المتطورة، فقد أدي هذا إلى ظهور جيل جديد من الطلاب لم يعد يتفاعل اجتماعيًا كما كان من قبل، بل أصبحت مواقع التواصل اجتماعي الأداة الأساسية للتفاعل والحصول على المعلومات؛ مما جعل دراسة الجانب الخلقي في الوقت الحالي هدفًا يسعي له المجتمع بشكل عام، والقائمين على التربية والتنشئة الاجتماعية بشكل خاص. ونتيجة لما حدث من تغيرات في أفكار ومعتقدات هؤلاء الطلاب، فلم يعد يقتصر الأمر علي دور الوالدين والأقران، بل أصبح لمواقع التواصل الاجتماعي دور لا يمكن إغفاله.

لذا، جاءت الدراسة الحالية كخطوة أولية في استكشاف دور استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق بالوالدين والأقران كعوامل قد تسهم في تكوين نموذج بنائي للحكم الخلقي لدي عينة من طلاب الجامعة، بالإضافة إلى تحديد تأثير هذه المتغيرات في بعضها البعض، كما هو موضح في شكل (١).

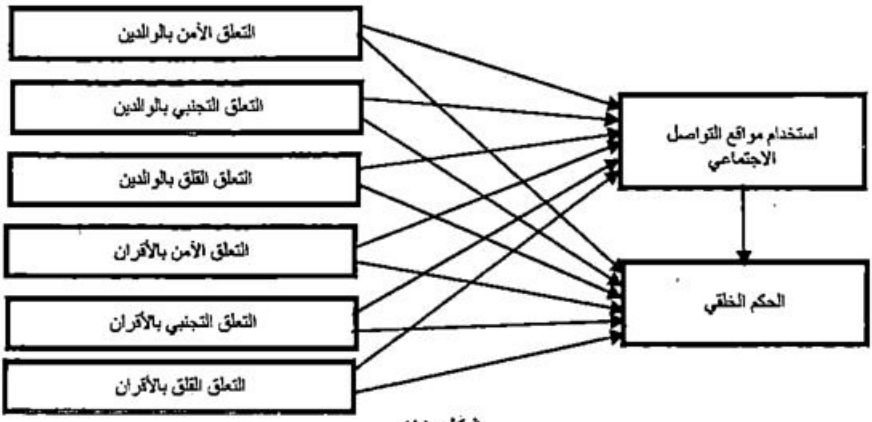

شكل (١)
النموذج البنائي المقترح

وفي ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية:

١. هل توجد علاقة بين الحكم الخلقي، وكل من: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأنماط التعلق بالوالدين والأقران لدى طلاب الجامعة؟

٢. ما القدرة التنبؤية لكل من: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأنماط التعلق بالوالدين والأقران في المساهمة في تفسير الحكم الخلقي لدي طلاب الجامعة؟

٣. ما شكل النموذج البنائي الذي يفسر علاقات التأثيرات والمسارات القائمة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق بالوالدين والأقران والحكم الخلقي لدى طلاب الجامعة؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن العلاقات بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق بالوالدين والأقران والحكم الخلقي لدي طلاب الجامعة.
- الكشف عن إمكانية التنبؤ بالحكم الخلقي من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأنماط التعلق بالوالدين والأقران.

- التعرف على مدي مطابقة النموذج البنائي المقترح المستمد من عينة الدراسة.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال

- الإسهام في التأصيل النظري لمتغيرات الدراسة.
- إلقاء الضوء على الدور الذي يؤديه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأنماط التعلق على الحكم الخلقي لدي طلاب الجامعة.
- اقتصار الدراسات السابقة على متغير أو متغيرين من متغيرات الدراسة الحالية، في حين تعمل الدراسة الحالية على الجمع بين المتغيرات، مما يؤدي للنظر إلى موضوع الدراسة بصورة أكثر وضوحًا.
- محاولة بناء نموذج مفسر للأحكام الخلقية لدي الطلاب، يمكن من خلاله تفسير المتغيرات التي تؤثر فيه.
- توجيه اهتمام المربين نحو كيفية تنمية الأحكام الخلقية وكيفية توجيهها لدي طلاب الجامعة.
- توجيه أنظار الباحثين نحو بناء برامج تدريبية لتوعية الطلاب بمخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

مصطلحات الدراسة

مواقع التواصل الاجتماعي

يعرفها الباحث بأنها وسائل اتصال إلكترونية تمكن مستخدميها من إنشاء عالم افتراضي على الأنترنت لتبادل المعلومات والأفكار والرسائل الشخصية، والمحتويات الأخرى (مثل الفيديو، والصور)، وتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.

أنماط التعلق بالوالدين والأقران

يعرفها الباحث بأنها رابط وجداني بين الطالب وشخص يمثل ركيزة انفعالية لديه، يسعي من خلاله إلى إشباع الحاجات النفسية لديه، ويحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس أنماط التعلق.

الحكم الخلقي

يعرفه الباحث بأنه تقييمات إلزامية لما ينبغي القيام به، نابعة من التصورات الاجتماعية لما هو صواب وخطأ، يصدرها الطالب على ما يمر به من معضلات أخلاقية، تظهر في صورة

سلوكية، ويحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب علي مقياس الحكم الخلقي.

فروض الدارسة

في ضوء التراث البحثي السابق عرضه، والملاحظات المشار إليها حول الدراسات السابقة، يمكن صياغة الفروض على النحو التالي:

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الحكم الخلقي وبين كل من: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق بالوالدين والأقران لدى طلاب الجامعة.

٢. يسهم كل من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأنماط التعلق بالوالدين والأقران في التنبؤ بالحكم الخلقي لدى طلاب الجامعة.

٣. تشكل أنماط التعلق بالوالدين والأقران واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي نموذجًا بنائيًا يفسر التأثيرات والمسارات في الحكم الخلقي لدى طلاب الجامعة.

إجراءات الدراسة:

١. منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي، بهدف حصر المتغيرات ذات العلاقة المتمثلة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق، وأثرها في الحكم الخلقي من حيث القوة والاتجاه لتشكل فيما بينها نموذجا تفاعليا.

٢. عينة الدراسة:

اشتملت الدراسة على عينة قوامها (٤٧٣) طالبًا وطالبة من طلاب الفرقة الأولي بكلية التربية جامعة أسوان، استخدمت على النحو التالي:

أ- العينة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٢٩٦) طالبًا وطالبة من طلاب الفرقة الأولي بكلية التربية جامعة أسوان. وكان الهدف منها التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

ب- العينة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٧٧) طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الأولي بكلية التربية جامعة أسوان، بمتوسط عمري (١٧.٣) وانحراف معياري (٠.٩)، بعد استبعاد حالات عدم الجدية في الأداء على المقاييس.

٣. أدوات الدراسة:

أ. مقياس التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت (إعداد الباحث)

١. وصف المقياس

قام الباحث ببناء مقياس التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت من خلال الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة، بهدف الحصول على أداة سيكومترية تتناسب مع أفراد العينة وأهداف الدراسة وطبيعتها لتحديد درجة الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين صداقات، والتعرف على المعلومات واكتسابها، ويتكون المقياس من (٣٠) عبارة، تتم الإجابة عنها من خلال تدرج خماسي (غير موافق تمامًا-موافق قليلاً-موافق أحيانًا-موافق كثيرًا-موافق تمامًا)، على أن تكون درجات كل فقرة على الترتيب من (١) إلى (٥).

٢. كفاءة المقياس:

أولاً: صدق المقياس:

- صدق المحكمين

تم عرض المقياس في صورته الأولية على خمسة من المختصين في مجال علم النفس والصحة النفسية للحكم على ملاءمة بنود المقياس من حيث المحتوي والصياغة، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين أكثر من (٨٥%)، مع إجراء بعض التعديلات على صياغة بعض البنود.

- الصدق التمييزي

لغرض استخراج القوة التميزية للمقياس لتقرير أن المقياس يميز بين الأقوياء والضعاف (فؤاد البهى السيد، ٢٠٠٨، ٥٩٥)، يتم ذلك من خلال حساب الأرباع الأعلى لنسبة (٢٧%) من الأفراد الحاصلين على أعلى الدرجات وحساب الأرباع الأدنى لنسبة (٢٧%) من الأفراد الحاصلين على أدنى الدرجات. فأصبح عدد الطلاب ككل (٣١) طالبًا وطالبة، وتم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا في مجموع درجات عبارات المقياس وجاءت النتائج كما بجدول (١).

جدول (١) دلالة الفرق بين متوسطات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على مقياس التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت

المجموعة	ن	درجات الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
المجموعة العليا	١٥	٢٩	١٣٥.٣٧	٩.٢٥	٢٢.٨١	٠.٠١
المجموعة الدنيا	١٦		٥٤.٤٧	١٠.٤٢		

يتضح من جدول (١) وجود فروق دالة إحصائية عند (٠.٠١)، مما يشير إلى أن المقياس صادق بصورة مقبولة.

ثانياً: الثبات:

- **ثبات ألفا كرونباخ:**

قام الباحث بحساب ثبات ألفا كرونباخ للمقياس بعد تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية (ن= ٢٩٦)، وقد بلغ معامل ثبات المقياس (٠.٨١)، وهو يشير إلى درجة عالية من الثبات للمقياس.

- **ثبات التجزئة النصفية:**

قام الباحث حساب ثبات التجزئة النصفية بحساب معامل الارتباط بين نصفي الاختبار، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (ن=٢٩٦) على المقياس (٠.٥٦)، ونظراً لأن هذه القيمة هي واقعياً ثبات نصف الاختبار لذلك تم تصحيح القيمة باستخدام معادلة "جتمان" حيث بلغت القيمة بعد التصحيح (٠.٧٢)، وهي قيمة مقبولة إحصائيًا.

ثالثاً: حساب التجانس الداخلي للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية، وقد تراوحت القيم بين (٠.٣٩: ٠.٦٥)، وهي جميعا قيم دالة عند (٠.٠١).

رابعاً: المعايير

تم تحويل الدرجات الخام للمقياس إلى الدرجات المعيارية من النوع Z للطلاب (ن=٢٩٦) طالبًا وطالبة، وبلغت قيمة الدرجة المعيارية للدرجة الأدنى والدرجة العليا (٣٠: ١٩٠) على المقياس (١٨: ١٧٨)، حيث مثلت الدرجة الخام (٦٩) فما أقل نقطة القطع Cut Point للطلاب المنخفضين في التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، وهي تعادل الدرجة المعيارية (٥٧)، ويمتد مدي متوسط الدرجات من (٧٠-١٤٩)، وذلك يعادل المدى المعياري (٥٨-١٣٧)، في حين تمثل الدرجة الخام (١٥٠) فما أكثر الطلاب المرتفعين في التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، وهي تعادل الدرجة المعيارية (١٣٨).

ب. مقياس أنماط التعلق بالوالدين والأقران (إعداد الباحث)

١.وصف المقياس

الهدف من مقياس أنماط التعلق هو قياس أنماط التعلق لدى الطلاب بالوالدين والأقران، حيث تم بناء المقياس على صورتين، تشمل الصورة الأولي أنماط التعلق بالوالدين والصورة الثانية أنماط التعلق بالأقران، وهذا للحصول على أداة سيكومترية تتناسب مع أفراد العينة وأهداف

الدراسة وطبيعتها، حيث تم ترجمة ما أسفر عنه الاستقراء لمصطلحات الدراسة الحالية -أنماط التعلق- إلى أهداف وعبارات إجرائية قابلة للقياس، وقد خلص الباحث إلى وجود ثلاث أنماط للتعلق تتمثل في التعلق الأمن (يتكون من ١٠ عبارات) والتعلق التجنبي (يتكون من ١٠ عبارات) والتعلق القلق (يتكون من ٨ عبارات) تمت صياغتها في فقرات المقياس في صورته الأولية، وقد تم تقسيم المقياس إلى صورتين بما يتناسب وطبيعة أهداف الدراسة الحالية، حيث تتمثل الصورة الأولى في قياس التعلق بالوالدين، والصورة الثانية في قياس التعلق بالأقران، وتتكون كل صورة من صور المقياس من (٢٨) عبارة، تتم الإجابة عنها في صورة تدرج خماسي (غير موافق تمامًا-موافق قليلاً-موافق أحيانًا-موافق كثيرًا-موافق تمامًا)، على أن تكون درجات كل فقرة على الترتيب من (١ إلى ٥).

٢. كفاءة المقياس:

أولاً: صدق المقياس:

- **صدق المحكمين**

تم عرض المقياس في صورته الأولية على خمسة من المختصين في مجال علم النفس والصحة النفسية للحكم على ملاءمة بنود المقياس من حيث المحتوي والصياغة، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين أكثر من (٨٥%)، مع إجراء بعض التعديلات على صياغة بعض البنود.

- **الصدق التمييزي**

لغرض استخراج القوة التميزية للمقياس لتقرير أن المقياس يميز بين الأقوياء والضعاف، فقد تم من خلال حساب الأرباع الأعلى لنسبة (٢٧%) من الطلاب الحاصلين على أعلى الدرجات، وحساب الأرباع الأدنى لنسبة (٢٧%) من الطلاب الحاصلين على أدنى الدرجات. فأصبح عدد الطلاب على مقياس التعلق بالوالدين (٣١) طالبًا وطالبة، ومقياس التعلق بالأقران (٣٥) طالبًا وطالبة، وتم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا في مجموع درجات عبارات المقياس وجاءت النتائج كما بجدول (٢).

جدول (٢)

دلالة الفرق بين متوسطات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على مقياس التعلق

المجموعة		ن	درجات الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
التعلق الوالدين	المجموعة العليا	١٥	٢٩	١٣١.١٣	٤.١٣	٤١.٦٨	٠.٠١
	المجموعة الدنيا	١٦		٤١.٠٠	٧.٣٦		
التعلق بالأقران	المجموعة العليا	١٦	٣٣	١٢٣.٤٥	٤.٨٠	٥٧.٠٤	٠.٠١
	المجموعة الدنيا	١٩		٤١.٩٠	٣.٦٥		

يتضح من جدول (٢) وجود فروق دالة إحصائية عند (٠.٠١)، مما يشير إلى أن المقياس

صادق بصورة مقبولة.

ثانياً: الثبات:

- **ثبات ألفا كرونباخ:**

تم حساب ثبات المقياس بصورتيه باستخدام طريقة ألفا كرونباخ (ن=٢٩٦)، وقد بلغت قيمة معامل ألفا لأنماط التعلق بالوالدين ٠.٨٣ (التعلق الأمن ٠.٨٦، التعلق التجنبي ٠.٦٠، التعلق القلق ٠.٧٢)، ولأنماط التعلق بالأقران ٠.٧٠ (التعلق الأمن ٠.٩٠، التعلق التجنبي ٠.٥٤، التعلق القلق ٠.٧٨)، وهي قيم عالية ومقبولة.

- **ثبات التجزئة النصفية:**

تم حساب ثبات التجزئة النصفية بحساب معامل الارتباط بين نصفي الاختبار؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط على العينة البالغ عددها (٢٩٦) طالبًا وطالبة (٠.٦٩ و٠.٥١) لكل من أنماط التعلق بالوالدين وأنماط التعلق بالأقران، وتم تصحيح القيم باستخدام معادلة "جتمان" حيث بلغت القيمة بعد التصحيح (٠.٩٤) لأنماط التعلق بالوالدين، و(٠.٧٢) لأنماط التعلق بالأقران وهي قيمة مقبولة إحصائيًا.

ثالثاً: حساب التجانس الداخلي للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والمجموع الكلي للبعد لصورة الوالدين، وقد تراوحت بين (٣٩: ٧٣)، كذلك تم حساب الارتباط بين أبعاد للمقياس الثلاثة والدرجة الكلية للمقياس، وقد بلغت (٠.٤٨، ٠.٧٣، ٠.٤٥) على التوالي للتعلق الأمن، والتعلق التجنبي، والتعلق القلق، كذلك فقد تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والمجموع الكلي للبعد لصورة الأقران، وقد تراوحت بين (٣٧: ٦٢)، كذلك تم حساب الارتباط بين أبعاد للمقياس الثلاثة والدرجة الكلية للمقياس، وقد بلغت (٠.٤٨، ٠.٤٨، ٠.٧١) على التوالي للتعلق الأمن، والتعلق التجنبي، والتعلق القلق، وهي جميعا قيم دالة عند ٠.٠١.

ج.مقياس الحكم الخلقي (إعداد الباحث)

١.وصف المقياس

حاولت بعض الدراسات بناء مقياس لتحديد مستويات الحكم الخلقي لدي الأفراد. وتمثلت معظم المقاييس في صورة قضايا أخلاقية لتحديد درجة استجابات الفرد وفق مجموعة من الاختيارات التي تحدد اتفاق الفرد أو اختلافه مع الاستجابات المطروحة وفق كل قضية من القضايا، وعلى الرغم من أن هذه المقاييس تمثل في الأساس سرعة نقد الفرد للمعضلات الأخلاقية لتحديد المبدأ الأخلاقي للاختيار الذي يتفق مع أو ضد وجود مبدأ أخلاقي معين، فإن هذه المقاييس

من جهة أخري قد تسببت في إحداث معضلة إذا ما كانت استجابة الفرد تمثّل أنماط معتقدات الفرد أم أنه أجبر على اتخاذ خيار ما، أو إذا ما كانت الردود مجرد ردود تعبر عن انفعالات لحظية قد يشوبها شيء من التصنع في الاستجابات المقترحة، وعلاوة على ذلك، فإن الأحكام الصادرة في الاستجابة لهذه المعضلات قد تشير إلى وجود ميل للنفعية أو الواجب ولا تقدم أي فكرة عن المعتقدات والقيم الفعلية التي أدت لهذه الأحكام. وبالإضافة إلى ذلك فإن السيناريوهات المقدمة في المعضلات الأخلاقية معقدة للغاية، حيث إنه لا يوجد فرد قد مر أو يمر بهذه المعضلات في الحقيقة، وبهذا فهي تستهدف الأفراد ذوي الخبرة بهذه المواقف، وهم عدد محدود للغاية (مثال: معضلة الطفل والجندي).

وفي ضوء ما سبق تقوم الدراسة الحالية ببناء مقياس للحكم الخلقي في صورة عبارات سيكومترية تقيس أحكامًا خلقية داخل الفرد في صورة عبارات تقريرية للمعتقدات عمومًا، دون تحديد موقف معين، وقد تم تصميم مقياس لتحديد مدى تأييد الفرد للواجبات (أي لا ينبغي أبدا أن يكسر بعض القواعد، بغض النظر عن العواقب التي تنتج) والمعتقدات النفعية (أي البعد المحدد للحكم الخلقي على هذا العمل هو ما إذا كان أو لم يكن يسفر عن نتائج إيجابية).

٢. **كفاءة المقياس:**

أولاً: صدق المقياس:

- **صدق المحكمين**

تم عرض المقياس في صورته الأولية على خمسة من المختصين في مجال علم النفس والصحة النفسية للحكم على ملائمة بنود المقياس من حيث المحتوي والصياغة، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين أكثر من (٨٥%)، مع إجراء بعض التعديلات على صياغة بعض البنود.

- **الصدق التمييزي**

تم استخراج القوة التميزية للمقياس لتقرير أن المقياس يميز بين الأقوياء والضعفاء، وذلك من خلال حساب الأرباع الأعلى لنسبة (٢٧%) من الأفراد الحاصلين على أعلى الدرجات وحساب الأرباع الأدنى لنسبة (٢٧%) من الأفراد الحاصلين على أدنى الدرجات، فأصبح عدد أفراد كل مجموعة (٣٠) طالبًا وطالبة، وتم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا في مجموع درجات عبارات المقياس وجاءت النتائج كما في جدول (٣).

جدول (٣)

دلالة الفرق بين متوسطات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على مقياس الحكم الخلقي

المجموعة	ن	درجات الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
المجموعة العليا	١٦	٢٨	١٧٥.٦٢	٥.٧٩	٥٨.٣٣	٠.٠١
المجموعة الدنيا	١٤		٥٠.٧١	٥.٩١		

يتضح من جدول (٣) وجود دالة إحصائية عند (٠.٠١)، مما يشير إلى أن المقياس صادق بصورة مقبولة.

ثانيًا: الثبات:

- **ثبات ألفا كرونباخ:**

قام الباحث بحساب ثبات ألفا للمقياس بعد تطبيقه على أفراد الدراسة الاستطلاعية (ن= ٢٩٦)، وقد بلغ معامل ثبات المقياس (٠.٧٠)، وهو يشير إلى درجة عالية من الثبات للمقياس.

- **ثبات التجزئة النصفية:**

قام الباحث حساب ثبات التجزئة النصفية بحساب معامل الارتباط بين نصفي الاختبار، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (ن=٢٩٦) على المقياس (٠.٥١)، وتم تصحيح القيم باستخدام معادلة "جتمان" حيث بلغت القيمة بعد التصحيح (٠.٦٥)، وهي قيمة مقبولة إحصائيًا.

ثالثاً: حساب التجانس الداخلي للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية، وقد تراوحت بين (٠.٣٨: ٠.٥٩)، وهي قيم دالة عند ٠.٠٠١.

رابعاً: المعايير

تم تحويل الدرجات الخام للمقياس إلى الدرجات المعيارية من النوع Z للطلاب (ن=٢٩٦) طالب وطالبة، وبلغت قيمة الدرجة المعيارية للدرجة الأدنى والدرجة العليا (٣٠: ١٥٠) على المقياس (٢٤: ١٤٤)، حيث مثلت الدرجة الخام ٥٩ فما أقل نقطة القطع Cut Point للطلاب المنخفضين في الحكم الخلقي، وهي تعادل الدرجة المعيارية (٥٣)، ويمتد مدي متوسط الدرجات من (٥٤-١١٩)، وهذا يعادل المدى المعياري (٤٨-١٠٧)، في حين تمثل الدرجة الخام (١٠٨) فما أكثر الطلاب المرتفعين في الحكم الخلقي، وهي تعادل الدرجة المعيارية (١١٤).

نتائج الدراسة

١- نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض على "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الحكم الخلقي وبين كل من: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأنماط التعلق بالوالدين والأقران لدى الطلاب".

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين الحكم الخلقي وكل من: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأنماط التعلق بالوالدين والأقران لدى الطلاب، ويوضح جدول (٤) نتائج ذلك.

جدول (٤)

العلاقة الارتباطية بين الحكم الخلقي وكل من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق بالوالدين والأقران لدى الطلاب (ن=١٧٧)

المتغيرات	أنماط التعلق بالوالدين	أنماط التعلق بالأقران	استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
الحكم الخلقي	٠.٥٨**	٠.٣٩**	٠.٤٧**

يتضح من جدول (٤) وجود معاملات ارتباط دالة إحصائيًا بين الحكم الخلقي وكل من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأنماط التعلق بالوالدين والأقران لدى طلاب الجامعة.

فقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن التعلق بالوالدين والأقران يرتبط بشكل مباشر بعملية نمو الأخلاق وتكون الحكم الخلقي، فعملية تكون الحكم الخلقي عملية مكتسبة تتم من خلال التفاعل مع الوالدين كمرحلة أولي، وعند بداية الاستقلال عن الأسرة، فإن جماعة الأقران تكون بمثابة الإطار المرجعي الذي يسهم في تكون الحكم الخلقي (Bao et al., 2015; Fearon et al., 2010; Koleva et al., 2014)

كذلك أشارت النتائج إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ارتبط بالأحكام الخلقية، فمواقع التواصل الاجتماعي قد أتاحت مشاركة المعلومات والصور والفيديو فرصًا لتداول القضايا الأخلاقية، لأن يتم عرضها وتقاسمها ومناقشتها على المستوى العالمي، وهذا يظهر بصورة جلية من خلال تعليقات المشاهدين، ومن وجهة النظر التربوية، فإنه هذا يمهد الطريق مع الوقت من تعزيز القيم الأخلاقية والتطور الأخلاقي لدي المشاركين (Koh, 2014)، فمواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بنسبة (٤١%) على الأحكام الخاصة بالفرد، و(١٥%) من استخدام مواقع التواصل تعود باثر جيد، في حين أن (٤٠%) للاستخدام يمكن أن ينعكس على الفرد بصورة سلبية (Burns, 2016)، فمواقع التواصل الاجتماعي بمثابة محدد للهوية الذاتية للفرد، فهي تعمل على تبلور هوية جديدة يمكن أن يطلق عليها الهوية على الإنترنت Identity Online (Larsen,

2007)، فاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في معظم الأحيان للتفاعل الاجتماعي مع الأصدقاء، بالإضافة إلى محاولة إظهار الطلاب تفضيلاتهم لهويتهم الشخصية، ومعتقداتهم الدينية والفكرية السياسية (Pempek, Yermolayeva, & Calvert, 2009).

٢- نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض على "يسهم كل من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق بالوالدين والأقران في التنبؤ بالحكم الخلقي لدى طلاب الجامعة".

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد للتحقق من أثر كل من: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأنماط التعلق بالوالدين والأقران علي الحكم الخلقي لدى طلاب الجامعة، وقبل البدء في تطبيق تحليل الانحدار لاختبار قام الباحث بإجراء بعض الاختبارات من أجل ضمان ملاءمة البيانات لإجراء تحليل الانحدار، إذ تم التأكد من عدم وجود ارتباط عال بين المتغيرات المستقلة MultiCollinearity باستخدام معامل تضخم البيانات Variance Inflation Factor (VIF)، واختبار التباين المسموح به Tolerance لكل متغير من متغيرات الدراسة مع مراعاة عدم تجاوز معامل تضخم التباين المسموح به (VIF) للقيمة (١٠)، وأن تكون قيمة التباين المسموح به Tolerance أكبر من (٠.٠٥)، وأن تكون قيمة مؤشر الحالة Condition Index (CI) أصغر من القيمة التي تشير إلى ازدواج خطي وهي القيمة (١٥) كما هو موضح بجدول (٥).

جدول (٥)

نتائج اختبار تضخم البيانات والتباين المسموح به

المتغيرات المستقلة	VIF	TOLERANCE
أنماط التعلق بالوالدين	١.٨٠٧	٠.٥٥٣
أنماط التعلق بالأقران	٦.٨٣٣	٠.١٤٦
مواقع التواصل الاجتماعي	٥.١٨١	٠.١٩٣

وبعد التأكد من عدم وجود تداخل خطي بين المتغيرات المستقلة، تم عمل تحليل الانحدار المتعدد لمتغيرات الدراسة كما هو موضح في جدول (٦).

جدول (٦) نتائج تحليل الانحدار لتأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق بالوالدين والأقران علي الحكم الخلقي لدى طلاب الجامعة

المتغير	(R)	(R2)	F	درجات الحرية		الدلالة	معامل الانحدار للمتغيرات مرتبة تبعًا لدرجة التأثير B		T	الدلالة
الحكم الخلقي	٠.٩٢	٠.٨٥	٢٥٥.٧٢	بين المجاميع	٣	٠.٠١	التعلق بالوالدين	٠.٦٠٥	١٣.٥٥	٠.٠١
				البواقي	١٤٠		التعلق بالأقران	٠.٦٧٨	٧.٨١	٠.٠١
				المجموع	١٤٣		استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	٠.٣٦٩	٤.٨٩	٠.٠١

يتضح من جدول (٦) أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق بالوالدين والأقران علي الحكم الخلقي لدى طلاب الجامعة، إذ بلغ معامل الارتباط R (٠.٩٢) عند مستوي (٠.٠١)، أما معامل التحديد R^2 فقد بلغ (٠.٨٥)، أي أن ما قيمته (٩٢%) من التأثيرات على الحكم الخلقي ناتجة عن أنماط التعلق بالوالدين وأنماط التعلق الأقران، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التوالي حسب نتائج تحليل الانحدار المتعدد، وهي كمية كبيرة جدًا من التباين المفسر بواسطة هذه المتغيرات، كذلك فإن التعلق بالوالدين قد مثّل العامل الأكبر في القدرة التأثيرية علي الحكم الخلقي، يليه التعلق بالأقران، ثم مواقع التواصل الاجتماعي.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التي أشارت إلي أن الوالدين والأقرن لديهم تأثير مباشر على تكوين ونمو الحكم الخلقي لدي أبنائهم (Bao et al., 2015; Chugh, Kern, Zhu, & Lee, 2014; Fearon et al., 2010; Teymoori & Shahrazad, 2012)، فالتعلق بالوالدين والأقران احد العوامل المحددة لنمو الجانب الخلقي لدي الطلاب على مّر مراحل النمو السابقة من جهة، ومن جهة أخري يمثل التعلق الإطار المرجعي لاتخاذ الطلاب القرارات الأخلاقية فيما يواجهون من معضلات حياتية، كذلك فإن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتيح الفرصة أمام الطلاب بمشاركة جانب أو آخر من حياتهم مع أفراد لم وربما لن يلتقون بهم أبدا، ولعل هذا ما تهدف له الشركات ومنظمات –التي لا تعد ولا تحصى على صفحات للتواصل–من صهر للثقافة المحلية وتغيير الاتجاهات الشخصية في قالب جديد من العولمة العالمية، ويتم ذلك باستخدام أدوات ووسائل الإعلام الاجتماعي في الترويج لنفسها، وتسير هذه الصفحات بعملية علمية منظمة لخلق نسق جديد لقيم الفرد (Payette, Albreski, & Grant-Kels, 2013)، مما قد ينتج عنه تشبع مجتمع الطلاب بهذا المحتوي، مما يجعل هذه القيم الجديدة تشارك أساليب التنشئة الاجتماعية التقليدية، فينتج عن ذلك ترسيخ أفكار ومعتقدات تم إعدادها باحترافية موجهة على وجه التحديد نحو جيل جديد من الطلاب متشبع بهذا المحتوي الذي لا يقل في قوة تأثيره عن تأثير الوالدين،

وربما على المدي الطويل قد يصبح أكثر تأثيرا.

أما فيما يتعلق بالتواصل مع الأفراد، فمواقع التواصل الاجتماعي توفر للفرد من سهولة الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين من جهة، واطلاع الآخرين على الملفات الشخصية للفرد من جهة أخري، ويمكن أن يتم البحث عن شخص ما بصورة البروفايل أو العمر أو الجنس، أو العرق، كذلك فإن إعدادات الخصوصية للملف الشخصي لا تمكن الفرد من الآخرين من الدخول على حسابه ، وعلاوة على ذلك، فإن المعلومات المتاحة في مواقع التواصل الاجتماعي حول الأفراد ليست دائما صادقة بالضرورة، أو دقيقة، أو معلومات ممثّلة للفرد (Chauhan, Buckley, & Harvey, 2013)، وهذه بالضرورة تؤدي إلى انفتاح الفرد على ثقافات ينتج عنها حراك في مفهومه عن التطور والتحضر قد يتضارب مع لديه من هوية ذاتية، وبمعني آخر فإن الفرد أثناء تعارفه على مواقع التواصل الاجتماعي تكون لديه حاجات يسعي إلى إشباعها ومعلومات يتطلع إلى معرفتها، وهنا يتواصل الفرد مع معايير مماثلة لمعاييره ومقبولة اجتماعيًا (مثل الأصدقاء)، كما قد يتفاعل مع أفراد مختلفين عنه في الأعراف الاجتماعية التي قد لا تكون مقبولة من قبل الأصدقاء والعائلة، وهنا يظهر لدي الفرد الرغبة والفضول في التفاعل مع ما هو جديد، ومع مرور الوقت والزمن يتشبع الفرد بهذه الأعراف وتصبح جزء من شخصيته، توجهه وتتحكم فيه، فالطلاب يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع أقرانهم، كذلك يبذلون الجهد في الرغبة في تجميل ما ينشرون من محتوى لأصدقائهم، وحتى مع ذلك، فإنهم يقضون المزيد من الوقت مراقبة محتوى في الفيسبوك من نشر الواقع المحتوى.

ومما سبق يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بدرجة الحكم الخلقي بمعلومية درجة كل من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط التعلق بالوالدين والأقران وذلك في الصورة التالية:

الحكم الخلقي= ٤٦.٢٣+ (٠.٥٠٢ أنماط التعلق بالوالدين) + (٠.٢٩٦ أنماط التعلق بالأقران) + (٠.٤٥٢ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي)

٣- نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض على "تشكل أنماط التعلق بالوالدين والأقران واستخدام التواصل الاجتماعي نموذجًا بنائيًا يفسر التأثيرات والمسارات في الحكم الخلقي لدى الطلاب".

ولاختبار صحة الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل المسار Path analysis في برنامج AMOS.24 لمطابقة بيانات النموذج مع البيانات المستمدة من مصفوفة معاملات الارتباط بين درجات كل من أنماط التعلق بالوالدين والأقران واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والحكم

الخلقي لدى عينة الدراسة، وأظهرت نتائج تحليل المسار أن النموذج البنائي (المقترح) لا يتطابق مع البيانات المستمدة من عينة الدراسة، حيث كانت قيمة كا^2 غير دالة إحصائيًا، مما يشير إلى عدم مطابقة النموذج، لهذا تم تعديل بعض مسارات النموذج البنائي (المقترح) باستخدام مؤشرات التعديل modification indices من قبل البرنامج (Meyers, Gamst, & Guarino, 2005)، وأشارت النتائج المستخلصة إلى أن النموذج البنائي المعدل هو أفضل نموذج لتحليل المسارات بين متغيرات الدراسة كما هو موضح بالشكل (٢).

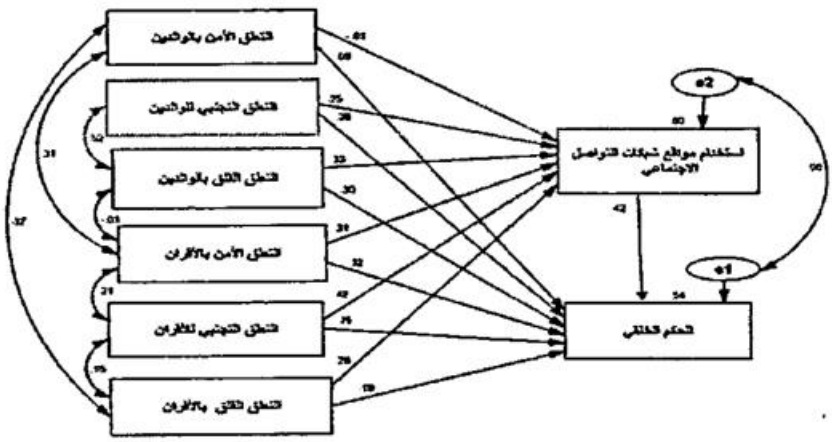

شكل (٢) يوضح المسار التخطيطي للنموذج البنائي (المعدل) لمتغيرات الدراسة

وقد حظي نموذج تحليل المسار (المعدل) الموضح في الشكل رقم (٢) على مؤشرات حسن المطابقة كما هو موضح بالجدول (٧).

جدول رقم (٧) مؤشرات حسن المطابقة والمدى المثالي لها، وقيمة هذه المؤشرات

المؤشر	قيمة المؤشر	المدي المثالي للمؤشر
قيمة كا^2	٩.٨٦	قيمة كا^2 غير دالة إحصائيا
مستوي دلالة كا^2	٠.٣٨	
درجة الحرية	٩	
مؤشر حسن المطابقة GFI	٠.٩٧	صفر:١
مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI	٠.٩٠	صفر:١
جذور متوسط خطأ الاقتراب RMSEA	٠.٠٣	صفر: ٠.٠٥
مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي ECVI	٠.٦٧	النموذج المتوقع أقل من النموذج المشبع
مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج المشبع ECVI	٠.٧٦	
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠.٩٨	صفر:١
مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠.٩٩	صفر:١
مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠.٩٤	صفر:١
مؤشر المطابقة التزايدي IFI	٠.٩٩	صفر:١

يتضح من جدول (٧) أن قيمة كا^{2} (٩.٨٦)، عند درجة حرية (٩)، وهي قيمة غير دالة إحصائية، كما يتضح أن جميع مؤشرات حسن المطابقة وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج.

جدول رقم (٨)

التأثيرات التي يحتوي عليها نموذج تحليل المسار المعدل بين متغيرات الدراسة مقرونةً بقيم (ت)، والخطأ المعياري لتقدير التأثير، والدلالة الإحصائية للتأثير

المتغير المتأثر		التعلق بالوالدين			التعلق بالأقران			الحكم الخلقي		
		التأثير	خ	ت		التأثير	خ	ت	التأثير	خ	ت
الحكم الخلقي	الأمن	٠.٥٩	٠.١١	٥.٣٦**	الأمن	٠.٣٢	٠.١٠	٣.٢٠**			
	المتجلب	٠.٢٦	٠.١٧	١.٥٣**	المتجلب	٠.٢٥-	٠.١٨	١.٣٩**			
	القلق	٠.٣٠	٠.١٠	٣.٠٠**	القلق	٠.١٩	٠.١٤	١.٣٦**			
استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	الأمن	٠.٦١-	٠.٢٠	٣.٠٥**	الأمن	٠.٣١	٠.١٢	٢.٥٨**	٠.٤٢	٠.١٨	٢.٣٣**
	المتجلب	٠.٢٥	٠.١٤	١.٧٩**	المتجلب	٠.٤٢	٠.١٥	٢.٨٠**			
	القلق	٠.٣٣	٠.١٨	١.٨٣**	القلق	٠.٢٨	٠.١٧	١.٦٥**			

خ = الخطأ المعياري ت= تقدير وزن الانحدار ** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من جدول (٨) وجود تأثيرات دالة إحصائيًا لجميع مسارات النموذج البنائي (المعدل) وعددها (١٣) مساراً، منها (١٢) مسارًا ذا تأثير موجب دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، ومسار واحد ذو تأثير سالب دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) على النحو التالي:

- **وجود تأثير دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) لأنماط التعلق (الآمن) بالوالدين بالتعلق الأمن والقلق بالأقران، حيث يظهر في جدول (٨) قيم التأثير.**

أشارت نتائج النموذج إلى أن هناك علاقة تأثير وتأثر بين أنماط التعلق الوالدي وأنماط التعلق لدي الأقران، حيث يؤثر ويتأثر التعلق الآمن بالوالدين بالتعلق الآمن والقلق بالأقران، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات التي أشارت إلى أن التعلق الآمن بالوالدين يحسن من جودة الصداقة بالأقران (محمد، ٢٠٠٨)، وأن التعلق بالأصدقاء بصورة صحية يرتبط بنجاح تعلق الطالب بالوالدين (Benson, McWey, & Ross, 2006; Laible, Carlo, & Raffaelli, 2000).

وهذا يعني أن تعلق الطلاب في مرحلة الطفولة يمكن أن يكسبهم العديد من المهارات الاجتماعية التي تمكنهم من التفاعل بطريقة ناجحة مع الآخرين، ولعل فشل الطالب في اجتياز مرحلة الطفولة بمستوي ناجح من التعلق الآمن بالوالدين يترتب عليه اختلال التعلق في مرحلة المراهقة مع الأقران، كذلك فإن الطالب يحاول التعويض عن فشل تعلقه بالوالدين بالتعلق بالأقران.

- **وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) لكافة أنماط التعلق سواء بالوالدين أو**

الأقران باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يظهر في جدول (٨) قيم التأثير.

تتفق النتائج الحالية مع نتائج بعض الدراسات التي أشارت إلى أن استخدام الطلاب المتواصل لمواقع التواصل الاجتماعي قد ينعكس بصورة مباشرة في التأثير على الحكم الخلقي، حيث قد يخلق الاستخدام المستمر لمواقع التواصل الاجتماعي حالة من القلق والمخاوف الأخلاقية، وقد يحدث بعض التغيرات على المدي الطويل في الهوية الذاتية للطلاب (Hameed, 2011; Pelling & White, 2009; Umeogu & Ojiakor, 2014; Westerman et al., 2012).

فلا أحد يستطيع أن ينكر أن مواقع التواصل الاجتماعي قد خلقت بيئة جديدة للتفاعل الاجتماعي، لا سيما بين الطلاب بما تشمله من مخاطر وفوائد على حد سواء، وتعد محاولات الوالدين المعتادة لمراقبة نشاط أبنائهم عليها هي بصراحة مضيعة للوقت، فقد أطلقت مواقع التواصل الاجتماعي العنان لكل فرد في أن يصبح حرا ليعبر عما يدور في عقله عند استخدام لوحة المفاتيح، بدلا من أن يعبر عنها وجها لوجه بطريقة واقعية قد يعجز في التعبير عنها، وهذا يعطي فرصة لأن يقول ما يريد في الوقت الذي يريد في عالم افتراضي لا يعرفه أحد دون أي ضغوط خاصة من عالمه الواقعي، وهذا يعطي بيئة خصبة للتفاعل بين الأفراد، وأن يدلوا كل فرد بدلوه بما يحتويه من أخلاق وأحكام يصدرها على عالمه، وعلى الرغم من مواقع التواصل الاجتماعي جعلت من الأسهل التواصل بين القيم الاجتماعية والأخلاقية، فإن هذه الأمر قد يؤدي في بعض الأحيان إلى زيادة الصراع عندما يكون الطلاب لديهم قيم مختلفة متناقضة.

كذلك فإن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لم تغير أحكامنا، وإنما جعلت الكثير يتصرف بصورة غير أخلاقية، وهذا ناتج عن كم المعلومات والأفكار والفيديوهات وغيرها من البيانات التي تنعكس على الفرد في المستقبل البعيد، فمواقع التواصل الاجتماعي بمثابة محدد للهوية الذاتية للفرد، فهي تعمل على تبلور هوية جديدة يمكن أن يطلق عليها الهوية على الإنترنت Identity Online (Larsen, 2007).

- وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) لكافة أنماط التعلق سواء بالوالدين أو الأقران بالحكم الخلقي، حيث يظهر في جدول (٨) قيم التأثير

تتفق النتائج الحالية مع نتائج بعض الدراسات التي أشارت إلى أن البناء الأخلاقي لدي الفرد هو محصلة أنماط تعلقه سواء بالوالدين في مراحل النمو الأولي أو بالأقران في مرحلة المراهقة، حيث يترتب على التعلق الإيجابي المتمثل في نمط التعلق الآمن من تحسين الالتزام الخلقي للفرد، في حين تنعكس أنماط التعلق السلبية المتمثلة في التعلق التجنبي أو القلق بصورة مباشرة على زيادة مخاوف الخلقية لدي الفرد، وهذا ما يظهره الفرد في عملية اتخاذ القرارات

الأخلاقية، ويمكن أن يدفع الأفراد إلى تغيير الأحكام الخلقية إلى أحاكم نفعية (Chugh et al., 2014; Koleva et al., 2014; Robinson et al., 2015; Teymoori & Shahrazad, 2012)، فأنماط التعلق في مجملها تفسر الإطار الكلي العام للحكم الخلقي الذي يظهر في هيكل الأحكام الأخلاقية كلها تقريبا بغض النظر عن مضمونها (Govrin, 2014)، فالوالدان يمثلان الركيزة الأولي التي يكون بها الفرد لبنات أخلاقه الأولي، فالأطفال في حاجة إلى والديهم لتنمية أحكامهم الخلقية، حيث يطور من خلالهم القدرة على التفكير والمشاركة في أخذ الدور ليتطور أخلاقيًا، حيث يتعلم من والديهم ما هو صحيح وما هو خاطئ، ثم يطورون نماذج عمل للتفاعل الاجتماعي، وبناء التوقعات لكيفية تصرف الآخرين في سياق العلاقات الشخصية.

- وجود تأثير موجب دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين أنماط التعلق بالوالدين والأقران واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يظهر في جدول (٨) قيم التأثير.

تتفق النتائج الحالية مع نتائج بعض الدراسات التي أشارت إلى أن استخدام الطلاب المتواصل لمواقع التواصل الاجتماعي سواء أكان استخدامًا إيجابيًا أو سلبيًا يرتبط بأنماط التعلق (Lei & Wu, 2007)، فقد أشارت نتائج الدراسات إلى ارتباط التعلق القلق بالاستخدام السلبي للإنترنت، كذلك فقد ارتبط سعي الفرد لإقامه علاقات وتفاعلات مطمئنة على الإنترنت بالتعلق القلق لديهم، في حين ارتبط التعلق الأمن بانخفاض احتمالية اللجوء إلى العالم الافتراضي (Menif, Medini, Derouiche, & Melki, 2016).

كذلك أشارت نتائج بعض الدراسات أن التعلق القلق والتجنبي ارتبط باحتمالية ميل الطلاب إلى باستخدام الإنترنت بصورة مفرطة (Lin, Hua Wang, & Wu, 2005; Tavakoli, Jomehri, & Farrokhi, 2014)، بالإضافة لهذا فإن الأفراد المرتفعين في التعلق القلق كانوا أكثر استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي باستمرار، وهذا يرجع إلى المشاعر السلبية والقلق تجاه كيفية نظر الآخرين لهم، في حين كان الأفراد ذوي التعلق التجنبي أقل استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي، وأقل انفتاحا وإيجابية تجاهها، كذلك يمكن أن يخلق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إشباعًا نفسيا بديلا عن التعلق بالآخرين(Oldmeadow, Quinn, & Kowert, 2013).

ولعل ذلك راجعًا إلى حاجة الفرد لإشباع بعض الاحتياجات الأساسية مثل الحاجة إلى تقديم الذات، والحاجة إلى الانتماء، فنقص الشعور بالتواصل لدي الفرد مع الآخرين يحفز استخدام الفيسبوك مواقع التواصل الاجتماعي، وينتج عنه شعور الفرد بالتواصل مع الآخرين وتقدير الذات (Nadkami & Hofmann, 2012)، كذلك فكلما كان التعلق بالوالدين أقل كلما كان هناك خطر

الاستخدام المتزايد للإنترنت، في حين أنه لا توجد علاقة مباشرة بين التعلق بالأقران والاستخدام المفرط الإنترنت، ويستنتج من ذلك أن التعلق بالوالدين له تأثير أكبر من التعلق بالأقران على احتمال أن الطلاب يصبحون مدمنين للأنشطة المتصلة بالإنترنت. فحاجة الطلاب لتخفيف الانزعاج الناجم عن سوء العلاقات مع الأقران والوالدين قد يكون السبب الرئيسي لإدمان الإنترنت، ويؤدي تعزيز الوالدين الروابط القوية مع أبنائهم إلى تقليل خطر الإدمان (Soh, Charlton, & Chew, 2014).

وبالتالي، فإن مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتويتر وغيرها، قد تقدم شكلاً من أشكال التواصل الاجتماعي يفضلها بشكل خاص مجموعة معينة من الأفراد خاصة مجتمع الطلاب بما يمتلكه من معرفة بالتقنيات الحديثة ونقص في إشباع الحاجات الوجدانية ونقص الخبرة المعرفية، ومن هنا فإن مجتمع الطلاب قد يسعي إلى خلق واقع-افتراضي-جديد، يحقق فيه ما ينقص عالمه الحقيقي من حاجات تتمثل في الحاجة إلى الاهتمام والانتماء والإشباع المعرفي، وقد يتم قولبة هذه الحاجات في عالم منسوج من أفكار ومعتقدات يكون البعض منها حقيقيًا، في حين يكون الغالب منها موجهًا نحو أهداف خفيه يغفل عنها الطلاب، ومع مرور الوقت فإن الاطار المرجعي للجانب الأخلاقي للطلاب يكون مبنيًا عليها، ونابعًا منها.

مقترحات وتوصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يمكن عرض التوصيات التالية:

- -عقد ندوات إرشادية لتوعية الطلاب بمخاطر موقع التواصل الاجتماعي.
- -بناء وتصميم برامج إرشادية للطلاب بهدف خفض الآثار السلبية للتعلق غير الآمن.
- -عمل دراسات عن عوامل أخري قد تكون مسهمه في التأثير على الحكم الخلقي، مثل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.
- -بناء وتنفيذ برامج إرشادية لتحسين الأحكام الخلقية، من خلال بناء برامج قائمة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- -توجيه اهتمام الحكومات والقائمين على رعاية الطلاب إلى خطورة مواقع التواصل الاجتماعي، وعمل مواقع محلية ترسخ قيم وأخلاق المجتمع.

المراجع

أبو غزال، معاوية محمود وجرادات، عبد الكريم. (٢٠٠٩). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٥(١)، ٤٥-٥٨.

أبوراسين، محمد بن حسن. (٢٠١٥). أنماط التعلق في علاقتها بكل من الذكاء الوجداني والإبداع

الوجداني لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة الارشاد النفسى*، ١٤، ١٣٣-٢٢٢.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠١٦). *أحصاء مصر*. الإصدار الخامس، الإدارة العامة للمطبوعات والتصوير.

صالح، عواطف حسين. (٢٠٠٥). أنماط التعلق وعلاقتها بإضطرابات الشخصية والحاجة للحنو لدى الشباب الجامعي. *مجلة كلية التربية – جامعة طنطا*، ٣٤(١)، ٣٢١-٣٧٦.

فؤاد البهى السيد (٢٠٠٨). *علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى*. القاهرة: دار الفكر العربى.

محمد، صلاح الدين عراقي . (٢٠٠٨). التعلق الوالدي المدرك وعلاقته بجودة الصداقة والاكتئاب لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية (جامعة بنها)*، ١٨(٧٣)، ١٥٦ – ١٩٣.

Ainsworth, M., Blehar, M., Waters, E., & Wall, N. (2015). *Patterns of attachment : a psychological study of the strange situation*. New York: Psychology Press.

Ainsworth, S. (1989). Attachments beyond infancy. *American psychologist, 44*(4), 709-716 .

Allen, P. (2008). The Attachment System in Adolescence. In J. Cassidy & S. Cassidy (Eds.), *Handbook of attachment : theory, research, and clinical applications* (pp. 419-435). New York, NY [u.a.: Guilford Press.

Bao, Z., Zhang, W., Lai, F., Sun, Q., & Wang, H. (2015). Parental attachment and Chinese adolescents' delinquency: The mediating role of moral disengagement. *Journal of Adolescence, 44*, 37-47.

Barker, V. (2009). Older adolescents' motivations for social network site use: The influence of gender, group identity, and collective self-esteem. *CyberPsychology & Behavior, 12*(2), 209-213 .

Benson, J., McWey, M., & Ross, J. (2006). Parental attachment and peer relations in adolescence: A meta-analysis. *Research in Human Development, 3*(1), 33-43 .

Berry, K., Danquah, N., & Wallin, D. (2013). Introduction. In A. N. Danquah & K. Berry (Eds.), *Attachment theory in adult mental health : a guide to clinical practice* (pp. 3-15). London: Routledge.

Bessiere, K., Kiesler, S., Kraut, R., & Boneva, S. (2008). Effects of Internet use and social resources on changes in depression. *Information, Community & Society, 11*(1), 47-70 .

Bowlby, J. (1990). *A secure base : parent-child attachment and healthy human development*. New York: Basic Books.

Burns, j. (2016). Social media harms moral development, parents say.

Retrieved 30 December, 2016, from http://www.bbc.com/news/education-36824176

Caplan, E. (2002). Problematic Internet use and psychosocial well-being: development of a theory-based cognitive–behavioral measurement instrument. *Computers in human behavior, 18*(5), 553-575 .

Caplan, E. (2003). Preference for online social interaction a theory of problematic Internet use and psychosocial well-being. *Communication research, 30*(6), 625-648 .

Chauhan, S., Buckley, R., & Harvey, G. (2013). Facebook and personnel selection. *Organizational Dynamics, 2*(42), 126-134 .

Christofides, E., Muise, A., & Desmarais, S. (2012). Risky disclosures on Facebook The effect of having a bad experience on online behavior. *Journal of adolescent research, 27*(6), 714-731 .

Chugh, D., Kern, C., Zhu, Z., & Lee, S. (2014). Withstanding moral disengagement: Attachment security as an ethical intervention. *Journal of Experimental Social Psychology, 51*, 88-93.

DiMicco, J., Millen, R., Geyer, W., Dugan, C., Brownholtz, B., & Muller, M. (2008). *Motivations for social networking at work.* Paper presented at the Proceedings of the 2008 ACM conference on Computer supported cooperative work.

Ellison, B., Steinfield, C., & Lampe, C. (2007). The benefits of Facebook "friends:" Social capital and college students' use of online social network sites. *Journal of Computer- Mediated Communication, 12*(4), 1143-1168 .

Ellison, B., Steinfield, C., & Lampe, C. (2011). Connection strategies: Social capital implications of Facebook-enabled communication practices. *New media & society, 13*(6), 873-892 .

facebook. (2016). Retrieved 16-2, 2016, from http://newsroom.fb.com/company-info

Fearon, R., Bakermans- Kranenburg, J., Van IJzendoorn, H., Lapsley, M., & Roisman, I. (2010). The significance of insecure attachment and disorganization in the development of children's externalizing behavior: a meta- analytic study. *Child development, 81*(2), 435-456 .

Gilbert, E., & Karahalios, K. (2009). *Predicting tie strength with social media.* Paper presented at the Proceedings of the SIGCHI conference on human factors in computing systems.

Gorrese, A & ،.Ruggieri, R. (2012). Peer attachment: A meta-analytic review of gender and age differences and associations with parent attachment. *Journal of youth and adolescence, 41*(5), 650-672 .

Govrin, A. (2014). The ABC of moral development: an attachment approach to moral judgment. *Frontiers in Psychology, 5*, 15.

Haidt, J. (2001). The emotional dog and its rational tail: a social intuitionist approach to moral judgment. *Psychological review, 108*(4), 814 .

Haidt, J. (2008). The Emotional Dog and Its Rational Tail: A Social Intuitionist Approach to Moral Judgment. In J. E. Adler & L. J. Rips (Eds.), *Reasoning : studies of human inference and its foundations* (pp. 1024-1052). Cambridge; New York: Cambridge University Press.

Hameed, A .(2011) .Effect of internet drawbacks on moral and social values of users in education. *Aus. J. Basic Applied Sci, 5*, 372-380 .

Hargittai, E., & Hsieh, P. (2010). Predictors and consequences of differentiated practices on social network sites. *Information, Communication & Society, 13*(4), 515-536 .

Hay, F., Caplan, M., & Nash, A. (2009). The Beginnings of Peer Relations. In K. H. Rubin, W. M. Bukowski & B. P. Laursen (Eds.), *Handbook of peer interactions, relationships, and groups* (pp. 121-142) .New York: Guilford Press.

Holmes, J. (1993). *John Bowlby and attachment theory*. New York: Routledge.

Holmes, J. (2013). Attachment theory in therapeutic practice. In A. N. Danquah & K. Berry (Eds.), *Attachment theory in adult mental health : a guide to clinical practice* (pp. 16-32). London: Routledge.

Honey, C., & Herring, C. (2009). *Beyond microblogging: Conversation and collaboration via Twitter.* Paper presented at the System Sciences, 2009. HICSS'09. 42nd Hawaii International Conference on.

Kim, J & ،.Lee, R. (2011). The Facebook paths to happiness: Effects of the number of Facebook friends and self-presentation on subjective well-being. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 14*(6), 359-364 .

Kochanska, G. (2002). Mutually responsive orientation between mothers and their young children: A context for the early development of conscience. *Current Directions in Psychological Science, 11*(6), 191-195 .

Koh, C. (2014). Exploring the use of Web 2.0 technology to promote moral and psychosocial development: Can YouTube work? *British Journal of Educational Technology, 45*(4), 619-635.

Kohlberg, L. (1978). Revisions in the theory and practice of moral development. *New directions for child and adolescent development, (2), 83-87.*

Kohlberg, L., & Elfenbein, D. (1975). The development of moral judgments concerning capital punishment. *American Journal of Orthopsychiatry, 45*(4), 614 . .

Kohlberg, L., Scharf, P., & Hickey, J. (1971). The justice structure of the prison-a theory and an intervention. *The Prison Journal, 51*(2), 3-14 .

Koleva, S., Selterman, D., Iyer, R., Ditto, P., & Graham, J. (2014). The Moral Compass of Insecurity Anxious and Avoidant Attachment Predict Moral Judgment. *Social Psychological and Personality Science*, 5(2), 185-194.

Kraut, R., Patterson, M., Lundmark, V., Kiesler, S., Mukophadhyay, T., & Scherlis, W. (1998). Internet paradox: A social technology that reduces social involvement and psychological well-being? *American psychologist, 53*(9), 1017 .

Laible, J., Carlo, G., & Raffaelli, M. (2000). The differential relations of parent and peer attachment to adolescent adjustment. *Journal of youth and adolescence, 29*(1), 45-59 .

Lampe, C., Ellison, B., & Steinfield, C. (2008). *Changes in use and perception of Facebook.* Paper presented at the Proceedings of the 2008 ACM conference on Computer supported cooperative work.

Larsen, C. (2007). Understanding social networking: On young people's construction and co-construction of identity online. *Internet Research, 8*, 18-36 .

Lei, L., & Wu, Y. (2007). Adolescents' paternal attachment and Internet use. *CyberPsychology & Behavior, 10*(5), 633-639 .

Lin, C., Hua Wang, C., & Wu, H. (2005). the influence of attachment style and Internet interpersonal. *Chinese Psychological Association*, 47(3), 289-309.

interactions on Internet addiction. *Chinese Psychological Association, 47*(3), 289-309 .

Lin, H.-F. (2006). Understanding behavioral intention to participate in virtual communities. *CyberPsychology & Behavior, 9*(5), 540-547 .

Menif, L., Medini, F., Derouiche, S & ،.Melki, W. (2016). The Links between Attachment and Cyberaddiction. *Journal of Pharmacy and Pharmacology, 4*, 394-397 .

Meyers, S., Gamst, G., & Guarino, J. (2005). *Applied multivariate research: Design and interpretation.* Los Angeles: Sage.

Moll ،J., Zahn, R., de Oliveira-Souza, R., Krueger, F., & Grafman, J. (2005). The neural basis of human moral cognition. *Nature Reviews Neuroscience, 6*(10), 799-809 .

Nadkami, A., & Hofmann, G. (2012). Why do people use Facebook? Personality and individual differences. *Nafional Center for Biotechnology Informafion. http://www. ncbi. nlm. nih. gov/pmc/arficles/PMC3335399* .

Nickerson, B., & Nagle, J. (2005). Parent and peer attachment in late

childhood and early adolescence. *The Journal of Early Adolescence, 25*(2), 223-249 .

Nie, H. (2001). Sociability, interpersonal relations, and the internet reconciling conflicting findings. *American behavioral scientist, 45*(3), 420-435 .

Oktay, A., Ramazan, O., & Sakin, A. (2010). The Relationship Between Preschool Teachers' Professional Ethical Behavior Perceptions, Moral Judgment Levels and Attitudes to Teaching. *Gifted Education International, 26*(1), 6-14 .

Oldmeadow, A., Quinn, S., & Kowert, R. (2013). Attachment style, social skills, and Facebook use amongst adults. *Computers in human behavior, 29*(3), 1142-1149 .

Payette, J., Albreski, D., & Grant-Kels, M. (2013). "You'd know if you 'friended'me on Facebook": Legal, moral, and ethical considerations of online social media. *Journal of the American Academy of Dermatology, 69*(2), 305-307 .

Pelling, L., & White, M. (2009). The theory of planned behavior applied to young people's use of social networking web sites. *CyberPsychology & Behavior, 12*(6), 755-759 .

Peluchette, J., & Karl, K. (2008). Social networking profiles: An examination of student attitudes regarding use and appropriateness .of content. *CyberPsychology & Behavior, 11*(1), 95-97 .

Pempek, A., Yermolayeva, A., & Calvert, L. (2009). College students' social networking experiences on Facebook. *Journal of Applied Developmental Psychology, 30*(3), 227-238 .

Pizarro, A., & Bloom, P. (2003). The intelligence of the moral intuitions: A comment on Haidt (2001). *Psychological review, 110*(1), 193-196 .

Prehn, K., Wartenburger, I., Mériau, K., Scheibe, C., Goodenough, R., Villringer, A., . . . Heekeren, R. (2007). Individual differences in moral judgment competence influence neural correlates of socio-normative judgments. *Social Cognitive and Affective Neuroscience, 3*, 33-46 .

Raacke, J., & Bonds-Raacke, J. (2008). MySpace and Facebook: Applying the uses and gratifications theory to exploring friend-networking sites. *CyberPsychology & Behavior, 11*(2), 169-174 .

Robinson, S., Joel, S., & Plaks, E. (2015). Empathy for the group versus indifference toward the victim: Effects of anxious and avoidant attachment on moral judgment. *Journal of Experimental Social Psychology, 56*, 139-152 .

Smith, F. (1978). Lawrence Kohlberg's cognitive stage theory of the development of moral judgment. *New Directions for Student*

Services, 4, 53-67 .

Soh, C.-H., Charlton, P., & Chew, K.-W. (2014). The influence of parental and peer attachment on Internet usage motives and addiction. *First Monday, 19*(7), 22.

Stilwell, M., Galvin, M., Kopta, M., Padgett, J., & Holt, W. (1997). Moralization of attachment: A fourth domain of conscience functioning. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry, 36*(8), 1140-1147 .

Tavakoli, N., Jomehri, F., & Farrokhi, N .(2014) .The relationship between attachment styles and social self efficacy with internet addiction in Iranian Students. *Bulletin of Environment, Pharmacology and Life Sciences, 3*, 302-307 .

Teymoori, A., &. Shahrazad, W. (2012). Relationship Between Mother, Father, and Peer Attachment and Empathy With Moral Authority. *Ethics & Behavior, 22*(1), 16-29.

Thomas, M. (1997). *Moral development theories--secular and religious: A comparative study*. Westport, Conn.: Greenwood Publishing Group.

twitter. (2016). Retrieved 16-2, 2016, from https://about.twitter.com/ar/company

Umeogu, B., & Ojiakor, I. (2014). The Internet Communication and the Moral Degradation of the Nigerian Youth. *International Journal of Computer and Information Technology, 3*(2), 450-463 .

Valenzuela, S., Park, N., & Kee, F. (2009). Is there social capital in a social network site?: Facebook use and college students' life satisfaction, trust, and participation1. *Journal of Computer- Mediated Communication, 14(4), 875-901.* .

Valkenburg, M., & Peter, J. (2007). Preadolescents' and adolescents' online communication and their closeness to friends. *Developmental psychology, 43*(2), 267 .

Valkenburg, M., Peter, J., & Schouten, P. (2006). Friend networking sites and their relationship to adolescents' well-being and social self-esteem. *CyberPsychology & Behavior, 9*(5), 584-590 .

Westerman, D., Spence, R., & Van Der Heide, B. (2012). A social network as information: The effect of system generated reports of connectedness on credibility on Twitter. *CHB Computers in Human Behavior, 28*(1), 199-206 .

Wilson, K., Fornasier, S., & White, M. (2010). Psychological predictors of young adults' use of social networking sites. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 13*(2), 173-177 .

Structural model for the use of social networking sites and attachment styles to parents and peers and moral judgment among university students

Dr. Adel Sayed Abbady

Lecturer of metal health

Faculty of Education -Aswan University

Abstract

The present study aimed to investigate the relationship between social networking sites and attachment styles and moral judgment، detecting predictive ability of the use of social networks sites and attachment styles in moral judgment، In addition to identifying the structural model of the relationship between the use of social networking sites and attachment styles and between moral judgment among university students. The sample of study consisted of 177 male and female university students (M = 17.3, SD = 0.9). Tools of the study consisted of scale use of social networking sites (by researcher), the scale attachment styles to parents and peers (by researcher), the scale of moral judgment (by researcher). The results of the study concluded that there is a correlation between the use of social networking sites and attachment styles to parents and peers and between moral judgment. It also found all the variables contributed in the prediction in moral judgment of university students. Finally, the study found that the study variables constitute among them model structurally explains the relationships and influences between the use of social networking sites and attachment styles to parents and peers and between moral judgment.

Key words: social networking sites, attachment styles to parents and peers, moral judgment.